بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهب للمطيعين الثواب
وادخل جنانه بفضله واعطى المذنبين
العفو بالفي نيرانه بعدله والصلوة
والسلام على اكمل المخلوقات وعلى اله
وصحبه وبعد فيقول العبد الفقير الحقير
الضعيف احمد ضياء الدين بن مصطفى
جعل الله مسكنهما في جوار المصطفى
قد سئلني بعض الاذكياء ان اجمع رسالة

فان قبل ما لا فسعه مغفرة الله ورحمته وعفوه
وجوده واذ رحمته سبقت غضبه ونعم لا تنفع
العقوبة ولا تنفع العقوبة فما الاوجه لما ورد من
ذلك وارجو لكن نا بضع ذلك في محلها اللائق فانه
بحانه موصوف بالحكمة والعزة والانتقام وعقوبة
من يستحق العقوبة قولا وفعلا وحسن اظن على خبره
صفاته فاسمع لا اشرك في ذلك البر والفاجر
والمؤمن والكافر وليه وعدوها نفع الحجر
ما حسن الظن بفضل من تا يوم ندم وافلح
وبدل السيئة بالحسنة وكثر من الباقيات الصالحات
على رحمة الله وعفوه وكرمه وضعوا امره وذنبه
وما عندي على العفو مع الاصرار فهو كالمعاند
يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك

في ضرر المعاصي وتأثيراتها وعقوباتها
وسبب النجاة منها في الدارين فاجبته الى
ذلك بعد الاستخارة وسميتها دواء المسلمين
فقلت ان للمعاصي سواء كان كبيرة او صغيرة
واخلاقا ذميمة اثارا من الآثار القبيحة
المذمومة والمضرة بالقلب والبدن
والدنيا والآخرة مما لا يعلمه الا الله حتى
قال بعض العارفين مما يجب ان يعلم
ان الذنوب تضر البتة فان ضررها في القلوب
كضرر السموم في الابدان وما في الدنيا
والآخرة شر ودآء وغم وكدر
الا وسببه الذنوب

فمن عقوباتها حرمان العلم فان العلم
نور يقذفه الله تعالى في القلب
والمعصية تطفئ ذلك النور

وبالعمل والنية والقول والفعل والاعتقاد
وبالاسنان والاركان والقلب والبدن
وبالدنيا والآخرة وبالقدرة والاقتدار
وبالاشياء كلها غير وضياع من نفسه
وتسعير نار جهنم والعياذ بالله تعالى
وبكل ما فعل ذلك لو فعلها فعل ذلك
وراح هذا بهذا بعد الله تعالى
وعدم الاصرار فاصل الخير
احسن الظن به فاساء العمل وان الخاسر
اساء الظن به فاحسن العمل وان الفاجر
المعاصي والظلم ثم ذكر الذي لنتم الآية
الله تعالى وذكرهم
مثله

وكيد الشيطان والدنيا وهلكة العباد
والآخرة وشيء مع معرفة الله سبحانه
اعلم ان العبد يعرف ان المعصية والغفلة من
الاسباب المضرة في دنياه واخرته لكن تغالبه
نفسه بالاتكال على عفو الله ومغفرته تارة
وبالتسويف بالتوبة تارة وبالاستغفار
باللسان تارة وبفعل الحسنات تارة وبالاحتجاج
تارة وبالاشتغال بالقدر تارة وبالاقتداء بالاكابر
تارة وهذا كله غرور وخداع من نفسه
وتسعير لنار جهنم والعياذ بالله وان الله يسمع كلامه
ويعلم ما في نفسه وكيف يجتمع
ويرى مكانه
باللسان قال الله تعالى
والحسن الظن
ان الذنوب
ان الله تعالى
الذي لنتم الآية

ومنها حرمان محبة الله تعالى لان المحبة
تقتضي القربة والمعصية تقتضي البعد فلا تجتمع
ومنها حرمان محبة الرسول لانه لازم لمحبة الله تعالى
فكلما زاد الملزوم زاد اللازم وكذا عكسه
ومنها الوحشة بينه وبين الله ولا يقارنها
لذة اصلا ولو اجتمعت له لذات الدنيا
ومنها الوحشة بينه وبين الناس لا سيما
الانبياء وكلما قويت بعد منهم وقرب من حزب الشيطان
ومنها تعسير اموره عليه فلا يتوجه لامر الا يجده
مغلقا دونه متعسرا عليه انما اليسر بالتقوى
ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة وكلما قويت
يقع في البدع والضلالات والامور المهلكة
ومنها انها توهن القلب والبدن اما وهنها للقلب
فظاهر واما للبدن فبالتبعية له ولذا قوى بدن الانبياء
ومنها حرمان الطاعة انها تصد عن طاعة

وغير منها راجع الى العقوبة والقوة بعد
الفراغ من المعصية والتذكر الى التذنب

قال النبي عليه السلام من احرق ثوب اخيه احرق الله ثوبه
نقائه وفي آخر طال الثوب الى الكعبين فما اسفل ففي النار
وحرك سبحته فقال اشيعوها وفي رمي انا مع عبدي ما ذكرني
علا ضاحكا

يعني كلما نقص اللازم نقص الملزوم وكذا عكسه

يقول الله تعالى يا ابن ادم اطعني تكن مثلي
حاجتي الى واعصني تكن مثلي
ولا تقل الى اعصي ما شئت فاني اصبر عليك
الحاضر ودنوكم المستاخر واذا اقبلتم
الا وجهي الى حكم والى ترجعون

قال النبي عليه السلام ابى الله ان يقبل
عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته

وهو ان الذنوب لا تزال توهن حتى تزيل
حياته بالكلية

تكون بدلها وتقطع طريق طاعة اخرى ثم وثم
ومنها انها تقصر العمر ويمحق بركته فان البركة بزيد
العمر فالفجور يقصر العمر حقيقة او معنى
ومنها انها تزرع امثالها ويولد بعضها حتى يعسر
مفارقتها قبل عقوبة السيئة السيئة بعدها
ومنها انها تضعف ارادة التوبة فيقوى ارادة المعصية
شيئا فشيئا الى ان تنسلخ ارادة التوبة بالكلية
ومنها ان ينسلخ من قبله استقباحها فتصير له عادة
فلا يستقبح رؤية الناس له ولا كلامهم فيه
ومنها انها تشبهه بامم ماضية لان كل معصية ميراث
منهم فاللواطة لقوم لوط والربا لقوم شعيب
ومنها انها سبب هوان العبد على ربه فاذا هان على الله
لم يكرمه احد ومن يهن الله فما له من مكرم
ومنها انها اذا كثرت طبع على قلبه وكان من
الغافلين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

كما لا يمتنع زيادة العمر بسبب
كما ينقص الارزاق والاعمار والسعادة والشقاوة
والصحة والمرض والغنى والفقر وان كانت بقضاء
الرب فهو يقضي ما شاء بسبب يجعله موجبه
لسببها وقبل انقضاء اجله بسبب آخر يجعله موجبه
بركته وقبل انقضاء اجله بسبب آخر يجعله موجبه
عمه الاولى فانحصر بالله فاذا اعتنى الله
واشتغل بالعاصي منعها عن غيرها احياه منعه
كما قال الله تعالى ما نعلم من آية او ننسها
وان من نؤخر اي الحسنة المنسية بعدها فاذا
عمل حسنة فالتي ثلاثة كذلك وعلم جرا
فاذا عملها قالت ثلاثة منعه
وكذا السيئات
فكن نفسه كذا بعده منه
فافضل الجهاد من انته كما جاء في الامر بالمعروف
والذي عن المنكر وزلة السنن المسنونة والطلاق
والتقصير وكلها سقط على الاقامة وغيرها فانه
بالسلام وردوه والاذان والاقامة وغيرها فانه
والعلوفي الارض عن فرعون وقومه وعوا والتكبر عن قوم
هود والتجبر عن قوم موسى منه
فرح وتكبر اذا الموت اذا ذنب كثير وقليله نكتة سوداء
فالعدم اذا الموت اذا ذنب كثير وقليله نكتة سوداء
فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد
زادت حتى يعلو قلبه فذلك الران الذي ذكره الله
عز وجل كلا بل ران الآية منه

ومنها انها تدخله تحت لعنة عم فانه لعن فاعل
اللواطة والربا والرشوة والخمر والصورة والقذف

ومنها حرمان دعوة عمر والملئكة لانهم يدعون
للتابعين لكتابه وسنته فلا يطمع اجابة غير هذه

ومنها انه رئي بها في المنام رؤية تخوفه وشديدة وقبيحة
لان روحه لا يرتفع تحت العرش حتى تكون صحيحة

ومنها انها تحدث في الارض انواعا من الفساد
في المياه والهوى والزرع والثمار والمساكين

ومنها انها تطفئ من القلب نار الغيرة التي للجبان وصلاة
لانها تخرج ما فيه من الخشوع والصفات المذمومة

ومنها ذهاب الحياء وهو اصل كل خير ومن استحى من الله
عند معصيته استحى الله من عقوبته يوم تلقاه

ومنها انها تضعف تعظيم الرب في القلب ووقاره فلم يكن
وقاره وعظمته واي عقوبة اجلى من محو تعظيم الله

ومنها انها تستدعي نسيان الله له وتركه وتخليته بينه

ولعن الواشمة والمستوشمة والواصلة
والمتوصلة والناصبة والمنتصبة والواشرة
والمستوشرة ومن لعن والديه ومن ذبح لغير
الله ومن لعن بهيمة ومن رمى دابة بسهم لغير
وذابح القنود والخنثى ومن نظر مسجدا والمحلل
والمحلل له ومن لعن ما ترتزق بريحها ومن انتسب
لغير ابيه ومن كتم ما انزل الله وعلى عمد ذلك متعنت

قال عم اذا وقع اصلكم في السود فليتبايع الله عوذ
بكلمات الله التامات من غضبه وشر عقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن
تضر الصادق البرو الحر بما كسبت ايدي الناس
فيها الخبث والنتن
خصوصا من الوطي والزنا ومن مفعولها قال
يستجون ذلك من الله ولا يستخفون منه وقالوا وطئتها اشد من قتلها الانها حالة
ظلوما ان شهدا لذي ما يشفع الا تشفع وكن
من الضحايا اخرجوا فاعل اللواطة ومفعولها
فالعقوبة كما في نحو الزاني والوطي ومفعولها
في كتب الاحاديث
والمراد بم غايته وهو التوالد وعدم التطهر
الاستمناء والوجه وغيرها كما قال الله تعالى
نسوا الله فنسيهم وقال الله يستهزئ بهم
الاية

وبين نفسه وشيطانه ولا تكونوا كالذين نسوا الله
ومنها انها تخرج من دائرة الاحسان وثوابه فان الاحسان
اذا باشر القلب منعه من المعاصي لانه مشاهد
ومنها انها تقطع سير القلب الى الله فالذنب يحجب الواصل
ويقطع السائر وينعكس الطالب والمطلوب
ومنها انها تزيل النعم وتحل النقم كما قال علي رضي الله عنه
ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع بلاء الا بتوبة
ومنها ان يلقى الله الرعب والخوف في قلبه فان الطاعة
حصن الله الاعظم من دخله كان امنا في دارين
ومنها الوحشة الى الطاعة فان انس الطاعة
وحلاوتها بوحشة المعصية وان عكس فينعكس
ومنها انها تصرف القلب عن صحته واستقامته الى مرضه
وانحرافه وهل العذاب الا عذاب القلب والحجب
ومنها انها تعمي بصيرة القلب وتحجب مواد الهداية
وتطمس نوره فلا يزال يضعف ويغلب الظلمة فاذا اعمى

وهلا حين سمع انه وحوقلة قال عليه السلام
اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله
يصرف بها ما شاء من توابع البلاء

الاحسان ان تعبد الله تعالى كانك تراه وان
لم تكن تراه فانه يراك

وكتب من المغرب الى اكتل علما يرى من نعم الله عليه
فالنا وفلان فلان من ذلك وهذا من الغرور وقالوا
فالاخ افضل من ذلك فاجابه علمك وانت معهم على
معصيته فاحذره فانما استدراج منه
اذا رأيت تتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره فانما استدراج منه
وقد قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس
امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة الآية

قال عليه السلام اخشى ما اخشى على امتي كبر
البطن ومداومة النوم والكسل وضعف
اليقين

فلا يصح القلب بالمرآة وهي النفس عن
المرآة فان الجنة من الماوى
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى

ومنها انها تصغر النفس وتدنسها وتحقرها كما ان الطاعة
تزكيها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
ومنها انها في اسير شيطانه وسجين شهواته
وقيود هواه والقلب مثل الطائر كلما انفك طار
ومنها سقوط الجاه والمنزلة والكرامة ورفع الذكر
عند الله وعند خلقه فان اكرمكم عند الله اتقيكم
ومنها ان تسلب اسماء المدح مثل المؤمن والبر والمحسن
والمتقي والمطيع والمنيب والولي والورع والمصلي والعابد
ومنها نقصان العقل فلا تجد عاقلين مطيع وعاصر
الا وعقل المطيع اكمل واصح فاعتبروا يا اولي الالباب
ومنها القطيعة بين ربه فانقطع عنه اسباب الخير واتصلت به
اسباب الشر فتولاه عدوه وتخلا عنه وليه
ومنها انها تزيل بركة الرزق والعلم والعمل والدين والدنيا
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
ومنها ان تجعل من السفلة فكلما عمل معصية نزل الى

اسفل

قال النبي عليه السلام ادبروا الجن والهوام فانهم
ينفران القمر والنمور كما ينفر البرجس الجديد
مشنر

وفي الحديث الشيطان ذئب الانسان
مشنر

قال عليه السلام اذا غلظ امتي الدنانير
مناصحة الاسلام واذا ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر سلبتم الوحي واذا تشاتمت
امتي سقطت من عين الله مشنر

ونوصف باضدادها بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان

ويا عجبا لو صح العقول لعلمنا ان تحصيل اللذة
والسرور انما هو في قضاء ما من المقصود مشنر

العبد ملقى بين الله وبين الشيطان فان
اعترض عنه تولاه الشيطان وان تولاه
الله لم يقدر عليه الشيطان مشنر

وكل شيء يقارنه الشيطان فيزكيه منزوعة
والناس يسمون اول كل شيء ان الرجل يجر الزند
بالذنب ليصيبه
مشنر

اسفل درجة ولا يزال في نزول حتى يرد الى اسفل سافلين
ومنها ان تجري عليه الشياطين بالاذى والاغواء والوسوسة
والتخويف وكذا شياطين الانس في حضوره وغيبته
ومنها ان يخون نفسه فان كل احد محتاج معرفة ما ينفعه
وما يضره في معاده ومعاشه فاعرفهم من قوى نفسه
ومنها سقم القلب لا يكاد يميز اولياء الرحمن والشيطان
بل الداء من الدواء وينعكس الامر اكثر وسعيه فلا يصلح على امور
ومنها انه قرين الشيطان فلا يجد الا ذا حسرة وفرح ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
ومنها تغيير صورته فان لكل عمل واخلاق صورة
مختلفة وانك لم تر ان خيرا فخير وان شرا فشر
ومنها ان تلقى النفوس زخرف القول وباطله وتخرج الخوخ
وتنقل عليه ويوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
ومنها انها شغل ومنع عن ذكر الله وفكر وسكوت عن الحق
وكتابه ونصح عباده والساكت عن الحق شيطان اخرس

يقول الله تعالى يا ايها الناس لا عذر لكم
فيما بيني وبينكم كالكفر عن الاذى والتوبة والاعادة
ارفع من الادب والاستغفار والاستغفار كالعلم والصلوة كالتوفيق والاذن من الفضل
سعادته كالتوفيق انس من الحلم
ولا رفيق انس من الحلم

٥ على هيئة كل الحيوان ويسبع على خلق كل الحيوان
مثل البهائم والسباع والطيور والحشرات
وان يكون على هيئة واحدة وتارة على اخرى

وقالوا ان حسن الظن ان يحمل على العلم وحسن
عليه وسائر افعاله فهو صحيح وحسن الظن
والانانية في العاصي فهو غرور وحسن الظن
هو الرجاء من المعصية فهو رجاء صحيح
زجاجة عن المعصية فهو رجاء صحيح
رجاء ٥ قال الفوزان رجاء صحيح
المقيم من غلب طاعته والتقرب الى الله بعد امتثال
اوامره واجتناب نواهيه فهو من غلب صحيح
انسيائه كمن طلب ولم يجد فهو من غلب صحيح
وعلما من غلب صحيح وحسن ظنا من

ومنها انها مدد وجيش الى عدوه يقوبه على حربه فلا يناو
ولا يغفل عنه طرفة عين والا نصب لواء الحجاب في قلبه
ومنها انها تزيل الصبر والسكون فاطرحوا عليها كلا بالشهوة
فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
ومنها ان تنسي نفسه وصلاحها وفلاحها وسعادتها وعيبها
ونقصها وشقاوتها ولا يسعى في ازالة علتها وامراضها
ومنها ضعف الايمان وقوة دواعي الشهوة
ومحبة العاجلة فلا يخفف عنهم ولا هم ينصرون
ومنها انها بيع فان نيا قد خسيس بنفيس وعظيم بحقير
فهو غبن عظيم اذ يقول امثالهم طريقة ان لبثتم الا يوما
ومنها ان تزيل جلب النعم الحاصل وتمنع الواصل فان اسباب
الجالبة طاعة والمانعة معصية فلا ينال النعم الا بطاعته
ومنها انه تباعد الملئكة والولي فانه اذا عصى الله تباعد
منه الملئكة بقدر تلك المعصية وفر وامن نتن ريحها
ومنها ان تستجلب مواد هلاكه فانها كامراض كلما ازدت ازداد

هلاكه ولا يتم حياته الا بغذاء من الايمان والعمل الصالح
ومنها حدود الخمسة والقتل وقطع الاعضاء والنفي
والحبس والجناية والتعزير وتحريف بيوت تارك الجماعة
ومنها العقوبة القدرية فانها اذا خفت تضرر صاحبها
واذا اعلنت نعم الناس فاشتركوا في انكاره وعقابه
ومنها عقوبات الاخروية ورزائلها التي لا تعد ولا
تحصى ما عدا هذه العقوبات فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ثم اعلم ان اثم الذنوب يتضاعف بشرف العامل والمعمول والمكان
والزمان مثلا الزاني ان كان شيخا كان اعظم اثما من
غيره وان كان محصنا كان اعظم اثما منه وان كان
في بلد حرام او محل مبارك كان اعظم اثما منه وان كان
في شهر حرام او وقت معظم عند الله كوقت الصلوة
والاجابة كان اعظم اثما منه وان زنى بحليلة جار
كان اعظم اثما منه وعلى هذا فاعتبر مفاسد
الذنوب وتضاعف درجاتها في الاثم والعقوبة

فالعقوبات ما في الدنيا والبرزخ والنشر والحشر
وفيهم في الدنيا من عقوبة الله لكن بجهل
فالذنب لا يخلوا من عقوبة من العقوبة لانه يمنع
والشيء ما هو فيه من العقوبة الالم
السكر والنائم الذي لا يسمع الا
يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
خفتها نه ولا تعون الا وانتم مسلمون
بالبلاد وانما مثل العالم بلا عمل كمثل السبخة لا تنبت
بلاد مطر ومثل عمل بلا علم كمثل قوم سلكوا
وسل العالم بلا عمل كمثل زرع على ماء الارض
بلاد كوة عند الاعمش كمثل الذي يجهل
العلم عند القاسية مع العلم كمثل
ومثل القلوب عند الصدقة من الهوام
الماء ومثل الموعظة على القلوب
النبات ومثل الفقيه على العبد
كمثل من غسل الجنابة بلاد كوة
الضلع بلاد كوة كمثل جنة بلاد ربوة
العمل بلا نية كمثل البناء بلا اساس
بكم الله فلا بأس من كم الا القعود

فان قيل فهل لهذا الداء العضال والمعصية القتال
دواء وهل الى التوفيق سبيل قيل نعم ما انزل الله
داء الا له دواء قال النبي عليه السلام لكل داء دواء وقال
ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وقال ان الله
لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه جهله
من جهله وفي لفظ ان الله لم يضع داء الا وضع
له شفاء او دواء قال الترمذي هذا يعم ادواء
القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل
النبي عدم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء
واخبر ان الجهل داء وشفاؤه السؤال وقد اخبر
ان القرآن شفاء كله فهو شفاء للقلوب من داء الجهل
والشك والريب وقال الله تعالى قل هو للذين
امنوا هدى وشفاء وقال وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للعالمين وقال ويشف
صدور قوم مؤمنين وقال يا ايها الناس

وعلامة التوفيق قلة العلم للعمل وطلب الصمت
للسلامة من المعصية وطلب الكفاف للتفرغ
وعلامة الخذلان قلة العلم للدنيا والعمل للرياء
والدنيا للدنيا منه

والدعاء من انفع الادوية وهو عدو البلاء
يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه او يخففه
اذا نزل قال عليه السلام الدعاء سلاح المؤمن
وعماد الدين ونور السموات والارض ولدفع البلاء
ثلاثة مقام احدها ان يكون اقوى من البلاء
فينفعه الثاني ان يكون اضعف من البلاء
فقوى عليه البلاء فيصيبه لكن قد يخففه
الثالث شقاوة ومنع كذا واحد صاحبه
وليس شيء من الاسباب انفع من الدعاء
ولا ابلغ في حصول المطلوب وهو سلاح
تام كلما قوي خلص من عدوه ونال مراده
وقال عليه السلام من لم يسئل الله يغضب
الله عليه وهذا بدل على ان رضاه في
سؤاله وطاعته فلم تتكل على القدر جهلا
بالفقه بل اقدر بالقدر وادفع القدر بالقدر
منه

قال عليه السلام اتبعوا العلماء فانهم
سبوج الدنيا ومصابيح الاخ
منه

فدجاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وقال فيه شفاء للناس وقال واذا مرضت فهو يشفين
وطريق الخلاص والنجاة من هذا الداء والبلاء منعم
قبل حصوله بالصبر وقلعه بعد نزوله بالاستغفار
والتوبة النصوحة وكلاهما متيسر على من يسره الله
عليه ومتعذر على من لم يعنه اما طريق الصبر فامور
الاول الخوف عند المعصية والثاني التفكر والثالث
ملازمة السكوت والحياء والرابع القناعة
باعطاء الله والخامس الرضاء بقضاء الله
والسادس قهر النفس لرضاء الله والسابع
ملاحظة الامتثال لامر الله الذي هو غاية سعادة
العبد في معاشه ومعاده فليس للعبد انفع
نفع من امتثال اوامره وما سعد من سعد
في الدنيا والاخرة الا بامتثال امره وما شقي
من شقي في الدنيا والاخرة الا بتضييع امره

اعلم ان الانكار والايمان والاذعان التي
يستشفى بها في نفسها نافعة شافية البتة
فمتى تخلفا ما لضعف تاثير الفاعل او ضعف
قابليه وعدم اقبال الله على الله وجمعيته عليه
وقت الدعاء كما نسمع بحج ضعيفا واما
لعدم قبول المحل او الحل واما لضعف
في نفسه كدعاء لا يحب الله له وعدوان
واما لحصول المانع من الاجابة من اكل الحرام
والتظلم وغلبة الذنوب والشهوة والغفلة

سئل
وعن الحسن بن خان في الامن من والامنه
الامن خوف وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلثين
من اصحاب النبي عليه السلام كلهم يخاف
النفاق على نفسه ما منهم احد يقول
انه على ايمان جبريل وميكائيل عليهما
السلام

سئل
واختلف السلف والخلف هل يكتب جميع ما
ينطق به العبد او الخير والشر فقط على قولين
اظهرهما الاول قال عليه السلام كل كلام
ابن ادم عليه لا له الا امرا بمعروف او نهي
عن منكر او ذكر الله

سئل
وهو لا يمكن الا بصحبة الكامل والاخيار
وكل قوم هاد

والثامن غض البصر فان نظرة سهم مسموم من سهام
ابليس وفي غضه منافع احديها عدم الوقوع
في النهي قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقال عليه السلام
العينان تزنيان والثانية انه يورث القلب انسا
بالله وجمعية على الله فان اطلاق النظر يفرق
ويشوشه وليس على القلب شيء مثل اطلاق البصر
فانه يورث الخواطر والوحشة بين ذبة والثالثة
يقوي القلب ويفرحه كما ان اطلاقه يضعفه ويحزنه
والرابعة يكسب القلب نورا كما ان اطلاقه يكسبه
ظلمة والخامسة انه يورث فراسة صادقة تميز
بها بين الحق والباطل والصادق والكاذب وكلما
زادت الفراسة زادت الاتباع بالكتاب والسنة
حاصله غض البصر وحبس النظر عن المحارم
والشهوات من اعظم المنافع كما ان اطلاقه

اكثر

وقال عليه السلام ادواحي الحي السرد كرها الله
كثيرا وارشدوا السبيله غضوا الابصار
والنظر اصلها من الخواطر التي تغير الانسان
فان النظر تولد خطرة ثم تولد خطرة فكم ثولد
الفكر شهوة ثم تولد الشهوة ارادة ثم تقوى
فتصير عزيمة فتفعل المعصية وربما تولد
الحسرات والخوف فتبرى ما ليس فارد
عليه ولا صابر عنه فالقلب لوح فارغ والخير
فتوش تنقش فيه فانا نفرغ من الخواطر الردية
لنستقبل فيه الخواطر التي هي عادة العلم والحكمة والخير
عن الخواطر التي هي عادة الجهل والغفلة والشر
جاء الشيطان فوجد المحل خاليا فشغله
فبنا نسرح الصاحبه كما قبل الاناني فوا هما
قبل الزاغ عن الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا
فاكثر الناس كرم خواطرا وفكرا وارادة الب
وتخييل دهناء وانقص الناس كرم خواطر
وفكرا وارادة تخطوله وهواه والخواطر
عشر انواع كلها ما نعة لزكاة النفس
وطهارتها خلاصه انها لا تنفع قدمه الا فيما
يرجو اقرابه والنجاة من الله عنه فالخواطر
قال الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور

سكتر

اكثر الآفات والرزائل والمفسدات والحجاب والظلمات
واما طريق التوبة والرجوع الى الله ان كان ذنبه بلا دين
فبالاستغفار والتوبة النصوحة الصحيحة وان كان
بدين الى خالق فبالقضى والاستغفار او الكفارة معه
وان كان بدين وحق الى مكلف فبالاستحلال بعذر
او برجاء او باداء او بعوض او بصلح والاستغفار
وان كان بدين وحق الى غير مكلف مثل الصبيان والمجنون
فبالاستغفار والاداء او الرجاء بالله وان كان
بدين وحق الى مكلف مؤمن مات او غاب فباعطاء
الثواب اليهم والاستغفار والرجاء الى الله بالارضاء
وان كان بدين وحق الى مكلف كافر او غير مكلف ماتوا
او غابوا فبالاستغفار والرجاء للتحمل والارضاء
واما اسرع طريق النجاة من المعصية فبالمحبة
والتعشق الى جماله تعالى وبكثرة الشغل بالعبادة
خصوصا بالاستغفار وملاحظة الموت والنار

قال عليه السلام اوحى الله تعالى الى الصلتى اوحى
الشجاعة اوحى العفو اوحى السماحة المن اوحى
البخيل اوحى العبادة الجبان اوحى الفتن اوحى العلم
الكذب اوحى الحسد الفقر اوحى الحرص والسفه اوحى الدين
الهوى وقال افضل الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام
جائر ومجتهد جاهل سلمه
قال ابليس لملك بني آدم بالذنوب واهلكوني
بالاستغفار ويلاه لا اله الا الله وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون ومثله الاعانة
والحدود ورأس الدنيا والطمع والبغض واتباع
السنن سلمه
وكلما كثر في عالم العلوي والسفلي فاصلها
المحبة فهي علتها الفاعلية والغائية ولاسباب
للوجود ان الاديان كلها تكون تحتها وهي كتابها الصمد
لله وحده لا شريك له فلولا المحبة والرياح والاشجار
ما دارت الافلاك والبحار ولا انصبغت
الاجنة في البطون الامهات ولا خرجت من معاجن الجبال ولا
انفاع النبات والمعدنيات والحيوان والانسان
تحركت المدبرات والمقسمات وهذا سر كلمة الشهادة
والعشق ملكة العبادة والشهادة وتابع لها
والمحبة لا ولياء منها معه وتابع لها
كلما كانت المحبة اقوى كانت لذة الآخرة اقوى
البلاء وعلامته نضج الخوف ومعرفة الله
سلمه

والامان بعد نصف الليل والنهار والرحمة الى المخلوق
وحسن الظن والفرار من الاشرار والصبر من
الغضب والشهوة وسوء الافكار فالمحبة
اربعة انواع الاول محبة الله ولا تكفي وحدها
في النجاة من اعدائه والفوز بثوابه فان الكفار
والمشركين يحبون الله والثاني محبة ما يحب الله
وهذه هي التي تدخله الاسلام وتخرجه من الكفر
واحب الناس الى الله اقومهم بهذه المحبة واشدهم فيها
والثالث المحبة لله وفيه وهي من لوازم محبة ما
يحب الله ولا يستقيم محبة ما يحب الله الا بالحب له
وفيه والرابع المحبة مع الله وكل من احب شيئا
مع الله لا من اجله ولا له ولا فيه فقد اتخذه
ندا من دون الله وهي المحبة الطبيعية التي هي ميل
الانسان الى ما يلائم طبعه كمحبة العطشان للماء
ومحبة النوم والزوجة والولد وغيرها فلا تذم

فالعبد السلام اذا استكمل ثلاثين سنة
وثمانون سنة فقد اطلع الغيب والمزيد
والتوقع على وسوس الجبال
بسمى اوله موافقا الميلاد الوديع الهوى
م الجسيم ثم الولد ثم الجبين ثم الخلد ثم الغشو
وهي اصل السعادة ورأسها التي لا يخلو
احد من العذاب الا بها ومحبة العبد لله
ورسوله طاعتهما واتباع امرهما قال الله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ومحبة الله تعالى للعبد مغفرته
واللطافه ان الله لا يحب الفساد
كما قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والله
تعالى كما نفى في الآية الاولى محبة ان يكون
بالعبودية فكذلك لا يكون محبة ان يكون
عبد وكنا في جمع الثاني انواع والثاني والثلث
والذكر فلا يجعل نصيبا لنفسه وهواه ونفسه
لشقائه ودنياه بل كله لله وحده

تلك الا اذا ألهت وشغلت عن ذكر الله ومحبته
كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله وقال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وقال انما اموالكم واولادكم فتنة
ثم الخلة وهي تتضمن كمال المحبة ونهايتها بحيث لا يبقى
في قلب المحب سعي لغير محبوبه وهي المنصب العظيم
والمحبة الصادقة هي التي تجلب صاحبها ما ينفعه
في دنياه واخرته وهي رأس سعادته والمحبة
الكاذبة هي التي تجلب صاحبها ما يضره في دنياه
واخرته وهي عنوان شقاوته ومعلوم ان المحب
العاقل لا يختار محبة ما يضره ويشقيه انما
يصدر عن جهل وظلم فان النفس قد تهوى ما يضرها
ولا ينفعها وهذا حال من اتبع هواه
ثم العشق الكاذب والصوري وما فيه من المفاسد
العاجلة والاجلة فانه يفسد القلب بالذات

فالمحبة الصادقة مبدأ القبول والمعروف
بالشرع والخلة كمال المحبة والعشق كالمخلة قال
زروق رضي الله عنه المحبة مجال الصفات والخلة
حتى لا يحب مساعا الا لتفاوت سواه ولا يمكن الغلبة
عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار على
لوجود سلطان الجمال الغامر من المحبة ويجلب
المستفيض عليه دون اختياره عنه ولا عمله
والرقيبة فان معاذ له الجمال لا يشعر بها واعتنى
لا تقدر عليها وحقيقة ما تبذل لا يعتبر عنها
تنفي الاعواض والاغراض ولما سواه اختيارا فلا
يبقى مع غير المحبوب ولما سواه اختيارا فلا
والمحبة الله عز وجل علا ما منها تقديم امر
على هوى النفس وريعانه حلاوة الشوق والخلوص
والورع والرضاء بقضائه وحبه كلامه والتأدب
المؤنق وسماعه وطريقه الصلوة والسلام
تبلا وندوبه عنه وعنه عليه الصلوة والسلام
وعده الصبر وعنه قال الورع والزهد والسر والعلانية والعدل
واتباعه والغضب والفصل والقضاء والخدمة
في الرضاء ثلاثة خشية الله في السر والعلانية والعدل
والورع اللغة وخفضها ثلاثة افراد
ونصفيه الله في جميع الاوقات وانواع النفس
الفلس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات
في جميع الحالات واتباع العلم في معاملة الخلق
وفيها ثلاث حسن الخلق في النوم والثاني في الخلوة
والرفق في القول والثالث في الحركات والسكنات
الخير ثلاثة التواضع وحسن الخلق والنصيحة
فالتواضع تسعة ثلاثة الانصاف من نفسك
وترك الانتصاف لها

فاذا افسد القلب فسد الارادة والافوال والكمال انما
هذا المرض عن طائفتين من الغلمان والنساء وهذا
داء اعيى الاطباء وعجز الورى وصعب على الخلق
التخليص من ناره فانه نار تؤدى الى الكفر كيف اتخذ
معشوقه ندًا يحبه كما يحب الله فكيف اذا كانت
محبته اعظم من محبة الله فى قلبه فهذا عشق لا
يغفر صاحبه الا بالتوبة وعلامة هذا العشق
الشركى ان تقدم العاشق رضى معشوقه على رضى
ربه واذا تعارض حق معشوقه وحظه وحق ربه
وطاعته قدم حق معشوقه على حق ربه وآثر رضاه
على رضاه وبذل لمعشوقه انفس ما يقدر عليه
وبذل لربه اردى ما عنده واستفرغ وسعه
فى مضايقة معشوقه وطاعته والتقرب اليه وجعل
لربه الطاعة الفضلة التى تفضل عن معشوقه
من ساعته فتأمل حال عشاق الصور وحال اكثر

وخدمة المؤمنين وحسن الخلق ثلاث يتبعن ثلاثة
العدل فى الرضا والغضب والصدق فى الفقر والغنى
وخشية الله فى السر والعلانية والنصح بينها
ثلاث اهل الصلاح والعلم والنجح واتباع الحق
فى كل حال

فلسفة عشق الصور والتلبيس على الناس

دينه ودنياه وتارة تفسد عليه احدهما دون الاخر
والاشتغال بحب المخلوق وذكره عن حب الخالق
وذكره اثقل على القلب من الجبال وتارة يشغله
بشئ غير الله عذب به اما الثانى فان من احب
معشوقه ويسومه سوء العذاب استولى فى قلبه
يشغله عن مصالح دينه ودنياه فليس يرى احد
من العشق الصورى الا ما سلكا فى
الله فلو عشقا فى الصورى لما عذبه الله فاعدا العشق
الصورى واذا عدا العشق
الخامس اذا تمكن العشق الصورى افسد
الذهن والعقل والفكر
خواصه ويضعفه معنويا وصوريا ومباشرة
فليسع واحى عظيم وان سلم وتبقى
انا فى قلب غافل وغير مخلص كما قال الله تعالى
انه من عبادنا المخلصين

عشاق

عشاق زماننا وربما صرح العاشق بانه وصل معشوقه
احب اليه من توحيد ربه كما صرح به الاخر بانه وصل
معشوقه اشهى اليه من رحمة ربه فنعوذ بك اللهم
من هذا الخذلان والهوى والطغيان وكثير من العشاق
يصرح ما به لم يبق في قلبه موضع لغير معشوقه البتة
بل قد ملك معشوقه عليه قلبه كله فان العبودية هي كمال
الحب والخضوع والذلة لله وهذا قد استفرغ قوة
حبه وخضوعه وذله لمعشوقه فاي الخذلان اشد
من هذا وفي العشق الصوري ظلم كل واحد من العاشق
والمعشوق والمحبوب لصاحبه بمعاونته له على
الفاحشة ومخالفة الشرع وظلمه لنفسه وظلمه
الى الغير فقد تضمن العشق الفاسد انواع الظلم
حتى يعرض نفسه الى التلف فيذهب كل مذهب وطريق
وخلق سيئ ومعصية فلا يبالي وكذا عاشق الدنيا
والمال والبناء والجاه وسائر المشتهاة وسكر الشهوة

ظلمت للقلب لذة ولا نعيم ولا فلاح ولا حياة الا
بالصحة والتعشق الى الله ولذة القرب منه
والنعيم والعلو بحبه الخ انما هي استدراج لهم
ليزيدهم اثما فكم من قائل لغير ما اراد وجرى بما لم يرد
هذا مثل له يستدرجهم من حيث لا يعلمون منه

فلا يجتمع في القلب حب المحبوب المجازي وعشق
المحبوب الحقيقي بل لابد ان يخرج احدهما
صاحبه فان كان قوة حبه كلها لله الذي
جعله ولا كونه ما سواه باطلة وعذابا على صاحبه
الصادقة تقتضي توحيد المحبوب وتفرده
لانه لا شريك له في الوجود فلا يحب غيره
الغير فهي وبال ونقمة وكل ما على الانسان
وغاية الخفة والهوان فان الانسان ان
عبد محبوبا كائنا ما كان فانه
الهدى هواه واضله الله

وفي الحديث من عشق وكتم وعف وصبر غفر له وادخله الجنة وفي الحديث الاخر من عشق وعف وكتم فمات فهو شهيد فلذا قيل العشق قتيل الهوى ان صبر لله وعف لله وكتم لله وهذا لا يكون الا مع قدرته على معشوقه وايثار محبة الله وخوفه ورضائه ولمن خاف مقام ربه جنتان منه

قال الله تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا الاية وقال الزهري اول حب في الاسلام حب النبي لعائشة

[illegible]

ثم العشق الصوري والطبيعي وهي الميل المفرط الغالب مع الاضطراب ثلاثة مقبول وهو عشق الرجل امرأته وجاريته وهذا نافع لانه اكف للبصر والقلب عن غير اهله ومباح وهو عشقه الى غير بمجرد الوصف او بنظر الاولى ودونه عشقا ولم يحدث له ذلك معصية ومقت من الله ويبعد من رحمته وهو عشقه الى امرد او الى امرأة غيره وهو اضر شئ على العبد في دينه ودنياه واعظم الحجاب القاطعة عن الله كما قال الله تعالى في قوم لوط انهم لفي سكرتهم يعمهون ثم العشق المجازي والقلبي والروحاني وهو جذبة معنوية بواسطة تعلقات الروحانية ثلاثة عشق المؤمن الى استاذه ومرشده وعشقه الى الولي والسلف او الصحابة وعشقه الى الانبياء عليهم السلام وهذا يورث منافع كثيرة ويحصل مكارم الاخلاق ويكون سببا ومقدما الى عشق الالهي البتة